

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج بالبويرة
معهد اللغات والأدب العربي
قسم اللغة العربية وآدابها

الجملة الاسمية والجملة الفعلية في ضوء الشواهد العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

إشراف

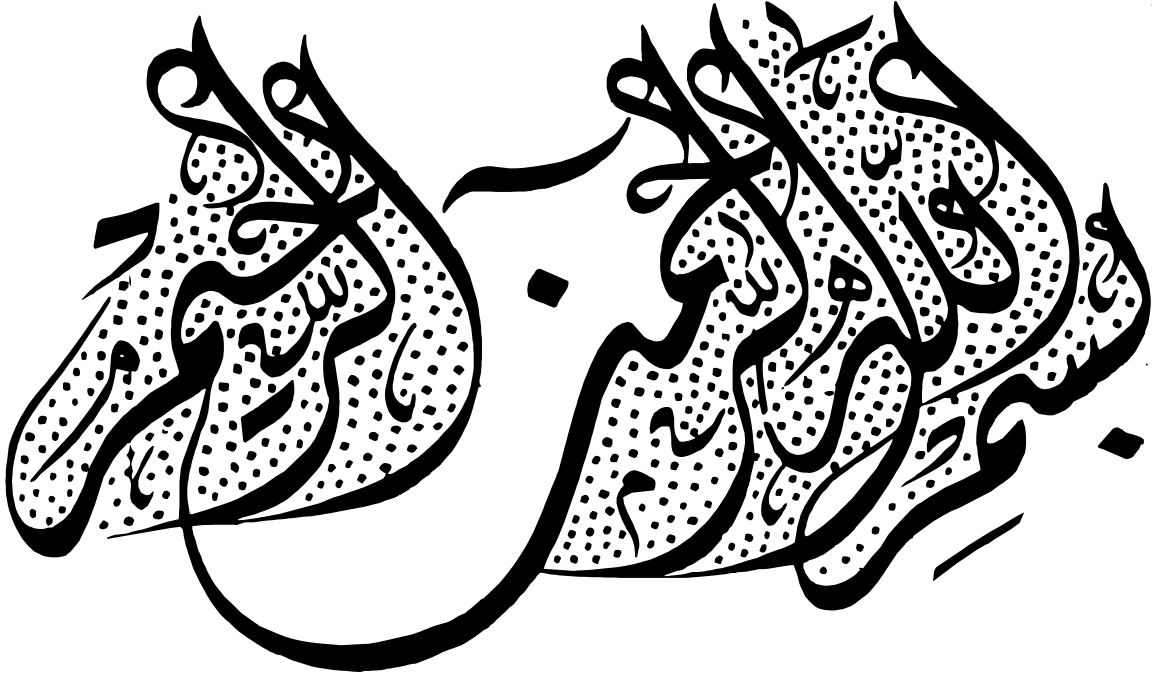
سالم زهية

إعداد الطالبة:

الأستاذة:

1- نورة بوكاسي

السنة الجامعية: 2009 - 2010



ربنا آتنا من لدنك رحمة وهبنا لنا
من أمرنا رشدا

إهداء

ألى النعمة التي سخرها الله عز وجل لكل إنسان

" الوالدين الكريمين "

إلى من يفرحهما فرحي قبل أن أفرح به ويبكيهما حزني
قبل أن أشعر به

إلى الأم الغالية والأب العزيز

إلى اخوتي : كريم ، صالح ، بلقاسم ، مراد

إلى أخواتي : مليكة ، عائشة ، حنان

إلى عائلتي الثانية عائلة خطيبي وخاصة " سعيد "

إلى الأستاذة سالم زهية

إلى صديقاتي

إلى كل من ساعدني من قريب أو من



مقدمة:

لقد ظل البحث النحوي قرونا يهتم بدراسة المفردات دون أن يعطي قدرا كافيا من الاهتمام لدراسة التراكيب والجمل ، وهذا يعني أن دراسة النحو كانت دراسة تحليلية تهتم إلى حد كبير بالجزئيات وتهمل مكونات الجملة العربية وتحليلها التركيبي الذي هو جوهر الدرس اللغوي وظل بناء الجملة العربية يشغل جهود اللغويين في مناطق مختلفة من العالم وقد تنبه إلى هذه المهمة باحثون كثر في العشرين عاما الأخيرة إلى البحث في بناء الجملة والدلالة وطوروا لذلك مناهج أكثر.

ويعني هذا أن البحث اللغوي عند العرب خال من الجهد العملي في دراسة الجملة فللنحاة العرب جهود مشكورة في هذا المجال ونظرة إلى كتاب " سيبويه " أقدم مؤلف وصل إلينا في القرن الثاني الهجري يوضح لنا ذلك، إلا أننا لا نجد في كتاب سيبويه ومن ناحيه أبوابا مستقلة ومفصلة تفصيلا جزئيا لدراسة الجملة الاسمية أو الفعلية بأركانها فما هي الجملة العربية ؟ وما هي بنيتها ومكوناتها ؟ وما زال حقل الدراسات العربية الجمالية يطلب مزيدا من البحث بغية الوصول إلى حصاد وفير، فأردت أن أشارك بالعمل فيه عسى أن أقلب أرضا أو أمهد لشق القناة، فشغلت بموقف القدماء من درس الجملة وشغفني تناولها من جديد مفتية أثر من استلهم التراث واستشرف آفاقا جديدة في بناء الجملة وتحليلها. الهدف من دراسة الجملة الاسمية والفعلية في ضوء الشواهد العربية كان دراسة وتصوير مختلف الأبواب النحوية التي يتكلم بواسطتها الفكر، وإدراك العلاقات بين عناصر الجملة بنوعها "اسمية وفعلية " للوصول إلى المعنى إذ المعاني المعجمية للمفردات لا تؤدي إلى فهم جملة من الجمل كما سعيت إلى دراسة الدلالات اللغوية المتعددة لمختلف الأدوات حسب ما جاءت في شعر امرئ القيس " وما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

هاته الشواهد التي ذكرتها كنموذج لإجراء الجزء التطبيقي من بحثي حيث كانت سورة البروج أول أنموذج في تطبيقي لأنني رأيت فيها ما يخدم بحثي من حيث غناها بأركان الجملة الاسمية وكذا الفعلية.

إضافة إلى تناولي الأحاديث النبوية الشريفة فتناولت جزء قليل لأنه يصعب أن أجمع جل أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام فاكتفيت بمجموعة تمثل المنهج التطبيقي في بحثي وتساعدني فيه كما اتخذت من الشعر الجاهلي أنموذجا لبحثي فاخترت معلقة امرئ القيس كونها تعد من أبرز الشواهد التي يصح الاستشهاد بها وذلك نظرا لما تحويه من دقة في الوصف والتعبير والأسلوب السلس فلقد سطر امرؤ القيس شعرا خالدا جعل الذوق العربي بخير وخلف لنا أثارا أصلية يشهد لها بالتوفيق والامتياز حيث اعتبر امرؤ القيس أشهر شعراء الجاهلية بلا منازع وأنه سبق جميع الشعراء إلى أشياء اتبعها، فجاء شعره صورة متكاملة النضج، شهد له المؤرخون بالإبداع فنيا وتركيبا ولغويا اقتدى به كثير من النحاة في التمثيل لتحليلاتهم النحوية.

هاته الشواهد باختلاف أنواعها كانت محور دراستي في البحث الذي اتبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي، كون الجملة في عمومها مبني يحمل معنى تاما يخضع للتضييق والتحليل، فقسمت البحث إلى ثلاثة فصول :

تناولت في الفصل الأول مفهوم الجملة العربية ومفهوم الكلام، وتعرضت فيه لتعريف النحويين للجملة والكلام، كما تطرقت لأرائهم في العلاقة بين الكلام والجملة: تناولت أيضا مفهوم الجملة الاسمية وتعرضت إلى أركانها متطرفة إليها للتفصيل، حيث عرفت المبتدأ وذكرت أنواعه ثم انتقلت إلى الخبر وأنواعه وكذا الرتبة، إضافة إلى الحذف بالنسبة لكليهما.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الجملة الفعلية وأركانها من فعل وفاعل وكذا مفعول به إضافة إلى الرتبة والحذف المتعلق بكل عنصر من عناصرها.

والفصل الثالث كان فصلا تطبيقيا لكلتا الجملتين " اسمية وفعلية" وكان التطبيق في كل من سورة البروج أولا والأحاديث النبوية الشريفة ثانيا وقصيدة امرؤ القيس ثالثا. وقد قمت بجداول صنفتم من خلالها الجمل الاسمية والفعلية بحسب الشاهد الذي استشهدت به وقد طبقت هذه الجداول على عدة شواهد.

ثم خرجت من هاته الجداول باستنتاجات تعقب كل دراسة تطبيقية تعد نتيجة أولية في بحثي. ثم وضعت خاتمة تضم النتائج الكلية للبحث كله ثم وضعت قائمة مصادر البحث ومراجعته. فلا يخفى عليكم أنه واجهتني صعوبات في هذا البحث ومنها نقص المصادر والكتب في مكتبة الجامعة وإن وجدت فإنها هي قليلة لا تسدي حاجة جميع الطلاب.

وبعد فإن الفضل بيد الله الذي تتم بنعمته الصالحات ولا بد أن يعود الفضل -بعد الله لأهله لأستاذاتي العظيمة، التي أدين لها بالفضل في بناء فكري وتكوين عقلي، التي كانت واسعة الصدر كثيرة الصبر إنها

الأستاذة سالم زهية التي شهد لها القاصي والداني بسمو نفسها وسعة علمها وشدة تواضعها ، شكر الله لها
عظيم فضلها وجزاها خيرا .
وإن كان في البحث نقص فهو مني وإن كان فيه من الحسن فهو بفضل الله وفضله

الفصل الأول

-تعريف الجملة عند النحاة القدامى: الجملة العربية بصفة عامة هي كما يرى النحاة، تتألف من ركنين أساسيين: هما المسند والمسند إليه، فالمسند هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما، والمسند إليه هو المتحدث به ويكون فعلا أو اسما، والنّاظر لأراء الأوائل يجد خلطا بين مفهوم الكلام ومفهوم الجملة، فهم تحدثوا عن مفهوم الكلام وأرادوا به مفهوم الجملة، قال الزمخشري: «الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وهذا لا يتأتى إلا في اسمين أو في فعل واسم ويسمى الجملة.»⁽¹⁾ معنى هذا أنّ الزمخشري أطلق مصطلح الكلام وأراد به الجملة وقال أنها ما تركب من (مسند ومسند إليه) سواء كانا اسمين أو فعل واسم، وهناك كثير من الجهود حاولت الفصل بين المصطلحين فلقد حاول ابن جني (ت 392هـ) الفصل بينهما حيث رأى أن الجملة هي أكثر تصرفا من الكلام من حيث الإفادة وعدمها، قال: «وثبت أنّ القول عندها أوسع من الكلام تصرفا وأنه قد يقع على الجزء الواحد وعلى الجملة وعلى ما هو اعتقاد.»⁽²⁾، قصد بذلك أنّ الجملة من حيث القول بها أوسع من الكلام وأنّ الكلام إنما هو جزء منها يقع في الجزء الواحد من الجملة أو على الجملة بأكملها.

وابن هشام (ت 761) فصل بينهما أيضا بقوله: «اعلم أنّ اللفظ المفيد يسمى كلاما وجملة ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وهو أن الجملة أعمّ من الكلام فكل كلام جملة، ولا ينعكس ألا ترى أنّ نحو "قام زيد" من قولك "إن قام زيد قام عمر" يسمى جملة ولا يسمى كلاما لأنه لا يحسن السكوت عليه وكذا القول في جملة الجواب.»⁽³⁾ معنى هذا أنّ الكلام عند ابن هشام قول مفيد، وله قصد وبدل على معنى تام يحسن السكون عليه، أما الجملة هي عبارة عن مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل، إذن فالكلام أخص من الجملة وسبب ذلك أنها قد تشمل الإفادة وعدمها.

بينما بهاء الدين بن النحاس فرق بين الجملة والكلام باعتماده فرق الكثرة والقلة، فالكلام عنده أصغر صورة تركيبية مفيدة حاصلة بالإسناد، والجملة هي تألف تلك الصورة التركيبية.

وهناك من حاول الربط والتوفيق بين المصطلحين فجمعوا بينهما من حيث دلالتها على مفهومي الإسناد والإفادة.

قال عباس حسن «والكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل.»⁽⁴⁾ أي أنّ الكلام هو نفسه الجملة وهي ما تركب من مسند ومسند إليه ويحمل في ثناياه فكرة تامة يحسن السكوت عليه، كونه يعبر عما ينشأ في نفس وأفكار المتكلم.

وعموما هناك فريق من النحاة فرق بين الكلام والجملة انطلاقا مما يحتويانه من فروق في العموم والخصوص أو فرق في الكثرة والقلة وهناك فريق آخر جمعوا بينهما من حيث دلالتها على مفهومي الإسناد والإفادة، أي قصد المتكلم من الجملة أو الكلام التي هي إفادة السامع أو المخاطب، إذن لا فرق

1 - ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، د ط، 1984 ص 3-4.

2 - المرجع نفسه، ص 4.

3 - جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، دار الكتاب اللبناني، ص 41.

4 - المرجع نفسه، ص 41-42.

بينهما والإفادة هي الغرض الأساس في توصيل المعنى المطلوب من تألف الكلمات وحسن تأديتها للمعاني المنشودة.

والجملة العربية تخرج إلى جزأين أساسيين هما: المسند والمسند إليه وهما الجزآن اللذان يتألف منهما التركيب المفيد وقد أشار سيبويه إلى هذا الإسناد بقوله: « هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدءاً فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ». (5) أي أنّ المسند والمسند إليه لا يمكن إغفال أهميتهما في الجملة وذلك لأنّ المسند والمسند إليه بمفرده لا يفيد شيئاً والإفادة تحصل بهما معاً، فيتم الكلام ويحسن به تأدية المعاني والأغراض المنشودة، والجملة العربية أنواع منها الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

1- فالجملة الاسمية هي: « ما كان المسند فيها اسماً جامداً أو وصفاً دالاً على الثبوت » (6) أي ما كان المسند فيها اسماً جامداً ويتّصف بصفة الثبات.

1-1- أركان الجملة الاسمية:

* المبتدأ: هو المسند إليه الذي لم يسبقه عامل أي أنّه موضوع الكلام الذي يتحدّث عنه وأسند إليه خبر ما على وجه الثبوت، ولا بدّ أن يكون المبتدأ معروفاً ليكون الإسناد إليه مفيداً فالمبتدأ اسم مرفوع مجرّد من العوامل اللفظية الأصلية مخبراً عنه» (7) أي أنّه اسم يُخرج الفاعل ونائبه ومدخول التواسخ والخبر .

1-2- أنواع المبتدأ: ينقسم المبتدأ إلى قسمين:

1-2-1- المبتدأ الذي يحتاج إلى الخبر، وهو ما كان:

- كلمة مفردة: وقد تكون اسماً معرباً ويسمى: الاسم الصريح، أو اسماً مبنياً في اللفظ معرباً في المحل.

* الاسم الصريح: نحو السكون عميقٌ.

السكون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وعميقٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

* الاسم المبني لفظاً والمعرب محلاً: نحو: هو جريءٌ

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

* المصدر المؤول: نحو: أن تعتمدوا على أنفسكم خيرٌ من أن تتكلوا على الآخرين.

أن: حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تعتمدوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع مبتدأ تقديره اعتمادكم.

5 - أبو شبر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب - كتاب سيبويه- دار الكتب العلمية، بيروت، ص 23-24.

6 - د. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دط، 2007م، ص 359.

7- المرجع السابق، ص 360.

1-2-2-2- مبتدأ لا يحتاج إلى الخبر : إنما يكتفي باسم مرفوع بعده يعني عن الخبر ويسد مسده وذلك عندما يكون وصفا مشتقا " اسم فاعل ، اسم مفعول صفة مشبهة " معتمدا على نفي أو استفهام .

قائم : مبتدأ " اسم فاعل ، زيد : فاعل لاسم الفاعل مسد مسد الخبر .

أقائم الزيدان

قائم: مبتدأ مرفوع (اسم فاعل).

الزيدان : فاعل مرفوع لاسم الفاعل سد مسد الخبر.

الخبر: تعريفه: « هو الركن الثاني في الجملة الاسميّة أو هو ذلك المسند الذي يتم به التحدّث عن المسند إليه أو الإخبار عنه وأهمّ ما يميّز المسند هنا كونه يدل على الثبوت». (8) فالخبر هو ما أسند إلى المبتدأ وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة غير الوصف الرافع لمنفصل كاف نحو: ما جده تدرس، تدرس تعرب هنا خبر مرفوع، وهو بخلاف المبتدأ مرفوع بعامل لفظي وهذا العامل هو المبتدأ نفسه.

1-2- أنواعه: ينقسم الخبر إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة.

1- **الخبر مفرد:** « أي الخبر الذي ليس بجملة ولا شبه جملة، أو هو المكوّن من كلمة واحدة ممّا هو بمنزلة الكلمة الواحدة». (9) بمعنى أنه كلمة مفردة ظاهرة في الكلام ومذكورة بلفظه وتكون جامدة أو مشتقة، واسما معربا أو مبنيا أو مقدّرا مؤوّلاً ويدخل فيها المثني والجمع.

1- **الخبر اسم مشتق:** نحو: الكلمة عاجزة عن التعبير، عاجزة: خبر مفرد مشتق أسند إلى المبتدأ (الكلمة).

2- **الخبر اسم جامد:** وهو الذي لا يحتمل ضميرا مستترا فيه ولا بارزا ولا اسما ظاهرا نحو: عادل أخ لا صديق، فإن تضمّن الجامد معنى المشتق نحو: عمرٌ أسدٌ، أي شجاعٌ، أي مشبّه بالأسد في شجاعته، جرى عليه حكم المشتق في تحمل الضمير.

3- **الخبر اسم معرب:** نحو: الصمّت عميقٌ. عميق: اسم معرب جاء خبرا للمبتدأ الصمّت.

4- **الخبر اسم مبنّي:** نحو: كيف سهراتُ الصّيف؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

5- **الخبر مصدر مؤوّل:** نحو: عرس الطّبيعة أن تزهو الحقول، المصدر المؤوّل من الفعل (تزهو) والفاعل (الحقول) في محل رفع خبر إزهار.

2- **الخبر جملة:** الجملة نوعان: اسمية وفعلية وكل منهما تصلح لأن تكون خبرا للمبتدأ فتكون في محل رفع خبر.

والجملة الواقعة خبر قسمان:

✍ الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى: فلا تشتمل على رابط، نحو قولي: الله حسبي.

✍ جملة ليست هي المبتدأ في المعنى: وهذا النوع هو الأكثر في النحو العربي ولا بدّ من رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا الرّابط يشمل الآتي:

* **الضمير العائد على المبتدأ:** وهو أقوى الرّوابط، وقد يكون ظاهرا نحو، البيت حديقته واسعة وقد يكون مستترا نحو: محمّد نجح.

8 - محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2005م، ص122.

9 - د هاني الفرناوي، الخلاصة في النحو، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2005م، ص63. (بتصرف).

* وقد يكون الضمير محذوفاً: ولكنه يقدر نحو: النَّفَاحُ صندوقٌ بخمسة آلافِ ليرةٍ. والتقدير: صندوق منه.

* الإشارة إلى المبتدأ: نحو: الذين تعاملوا مع العدو أولئك فاقدوا الضمير الوطني.

* تكرار المبتدأ بلفظه أو معناه: (وأكثر ما يكون في مواضع التّفخيم كقوله تعالى: ﴿ القارعة ما القارعة ﴾ سورة القارعة، (2-1) ومنه قولنا أيضاً: البطولة ما البطولة ؟ وقد يستعمل في مواضع التّهويل نحو: القنبلة الذرية ما القنبلة الذرية ؟ وقد يستعمل في مواضع التّحقير نحو: العدو ما العدو ؟ (10) قد يكون تكرار المبتدأ بمعناه دون لفظه نحو: نبيلٌ من أبو إبراهيم ؟

* عموم في جملة الخبر يدخل تحته المبتدأ نحو: سعيدٌ نعم الرجل .

3- الخبر شبه جملة: شبه الجملة في باب الخبر واحدٌ من الاثنين: أحدهما الظرف نحو: علاءٌ عندي، والثاني الجار مع مجروره نحو: علاءٌ في المدرسة. ويشترط لصحة وقوع الظرف والجار والمجرور خبراً أن يكون كلُّ منهما تاماً، أي أن يفهم منه متعلّقه المحذوف، ويكون في حالتين:

1- « أن يكون المتعلّق محذوفاً»¹¹ نحو سعيد في البيت فالتقدير سعيد يوجد في البيت أو أن سعيد كائن أو موجود أو مستقرّ، من غير زيادة على هذا الكون العام كالقيام أو القعود أو النّوم أو الحركة فلا يصحّ أن يكون التّقدير مثلاً سعيد قائم أو نائم أو متحرّك في البيت.

2- « أن يكون المتعلّق كونا خاصاً»¹² دلت عليه قرينة، والكون الخاص يجب ذكره إلا إذا دلت عليه قرينة فيجوز عندئذ حذفه كقوله تعالى ﴿ الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ ﴾ سورة البقرة الآية 178. أي الحر يُقتل بالحرِّ والعبدُ يُقتل بالعبدِ.

فإن لم تدل عليه قرينة وجب ذكره نحو: سعيدٌ جالسٌ أمام المدفأةٍ ويجب حذف الكون العام دائماً لأنه ملحوظ بلا لبس ولأن الضمير قد انتقل منه إلى شبه الجملة.

* الظرف خبراً: الظرف نوعان: ظرف زمان وظرف مكان، أمّا ظرف الزّمان فيُخبرُ به عن الزمان نحو: العنبُ صيفاً.

وأما ظرف المكان فيخبر به عن المكان وأشهر الظروف المكانية: حول، تحت، بين، عند فوق، أمام، وراء... الخ.

* الرتبة: أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير: الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، غير أنّ الجائز أيضاً تقديم الخبر إذا لم يحصل بهذا التّقديم لبسٌ وثمة مواضع يجب فيها تأخير الخبر ومواقع يجب فيها تقديمه.

1- وجوب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر: يجب تأخير الخبر التزاماً للأصل في مواضع أشهرها:

10 - محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 368. (بتصرف)

11 - محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 369.

12 - المرجع نفسه، ص 370.

* أن يخاف التباسه بالمبتدأ، وذلك بأن يتساويا في التعريف أو يكون كلُّ منهما نكرة صالحة لجعلها مبتدأ بحيث لا وجود لقرينة تبيّن المبتدأ من الخبر نحو: عقلي دليلي، إن أردت الإخبار عن العقل ودليلي عقلي، إن أردت الإخبار عن الدليل.

* « أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل»¹³ أي يكون الخبر جملة فعلية يعود فاعلها المستتر إلى المبتدأ نحو: زيدٌ فهمٌ.

* أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر وذلك بأن يقترن الخبر بإلاً لفظاً نحو: (وما محمّدٌ إلا رسولٌ)، أو معنى نحو: (إنّما أنت نذيرٌ)، ومعنى الحصر هنا أنّ المبتدأ (محمّد) في المثال الأول منحصر في صفة الرّسالة فلو قيل مثلاً: ما رسولٌ إلا محمّدٌ بتقديم الخبر لفُسد المعنى لأنّ المعنى يكون حينئذ أن صفة الرّسالة منحصرة في محمّد مع أنّها ليست منحصرة فيه بل هي شاملة له ولغيره من الرّسل "صلوات الله عليهم" وهكذا الشّأن في المثال الثّاني.

* أن يكون المبتدأ مقاله صدر الكلام كأسماء الاستفهام وأسماء الشّروط وما التّعجبية وكم الخبرية نحو: من لي مساعداً؟ من يجتهدُ ينجحُ، ما أجمل هذه السيارة، كمّ قصيدةٍ أعجبتني.

* أن يكون المبتدأ اسم إشارة مبدوء بهاء التنبيه التي لها الصّدارة بشرط أن تتصل هذه الهاء باسم الإشارة مباشرة نحو: هذا بطرُسٌ.

* أن يكون المبتدأ للدّعاء نحو: سلامٌ عليكم، وويلٌ للخليل.

* أن يكون المبتدأ بعد أمّا نحو: أمّا أخي فطبيب لأن الفاء لا تلي أمّا مباشرة.

* أن يكون مقترنا بلام التأكيد وهي التي يسمّونها (لام الابتداء)، نحو قوله تعالى: ﴿لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ﴾.

* أن يكون المبتدأ ضمير متكلم أو مخاطب مخبراً عنه بـ الذي وفروعه، نحو: أنا الذي تخافونه.

2- وجوب تقديم الخبر:

يجب تقديم الخبر في مواضع أشهرها:

* « أن يكون المبتدأ نكرة لا يسوغ الابتداء بها إلا بتقدم الخبر»¹⁴ والخبر ظرف أو جار ومجرور أو جملة نحو: عندي بيتٌ، في السّجن مذنبٌ، نفعك نُصْحُهُ صديقٌ، ولا يتأخّر الخبر جملة عن المبتدأ النّكرة، وإنّما وجب تقديم الخبر هنا لأنّ تأخيرها يوهم أنّها صفة وأنّ الخبر منتظرا وإن كانت النكرة مفيدة، لم يجب تقديم خبرها .

* أن يكون المبتدأ محصوراً بـ إلا أو بـ إنّما نحو: إنّما الشّجاع عليٌّ، الشّجاع: خبر مقدم وجوبا لأنّ المبتدأ عليٌّ حُصر بأداة الحصر إنّما.

13 - د.هاني الفرناوي، الخلاصة في النحو، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2005 ص 67.

14 - الشيخ مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، ج1، المكتبة العصرية ببيروت، صيدا ط1، 1982 ص 69.

* أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء نحو: أما أمامي فالبحرُ، البحر: مبتدأ مؤخر عن الخبر لأنه اقترن بفاء الجزاء.

* « أن يكون الخبر واجب التصدير، أو مضافا إلى ما هو واجب التصدير»¹⁵ نحو: أين السيارة؟ أي يكون من الألفاظ التي لها الصدارة.

* أن يكون الخبر اسم إشارة ظرفا نحو: هنا الجزائرُ.

فلو أخرج لم يفهم منه معنى! * أن يكون الخبر دالا على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير نحو: لله دُرُكُ التعجب.

* أن يجيء الخبر مقديما في مثل من أمثال العرب نحو: « في كُلِّ وَادٍ بناوا سعد». لأن الأمثال المسموعة عن العرب لا يجوز إحداث أي تغيير فيها.

- **الحذف:** الجملة الاسمية في عمومها تتكوّن من ركنين رئيسيين (مبتدأ وخبر) غير أنّ غياب عنصر عن الآخر قد لا يؤثر وخاصة إن دلّ عليه دليل "قرينة" فقد يحذف المبتدأ وذلك جوازا أو وجوبا ويترك قرينة تدل عليه وكذلك الأمر في الخبر إذا حذف جوازا أو وجوبا.

1- **حذف المبتدأ:** قد يحذف في الجملة الاسمية المبتدأ ونبقى على قرينة دالة عليه والمبتدأ قد يحذف جوازا إن دلّ عليه دليل نحو: كيف سعيدٌ؟ فيقال في الجواب: مجتهدٌ. أي هو مجتهد وقد يحذف وجوبا وذلك في مواضع منها:

* إذا كان الخبر مخصوصا بالمدح أو الذم بعد نعم وبئس مؤخرا عنهما نحو: نعم العبدُ صُهيْبُ بئس الرّجلُ صهيْب. فصهيْب في المثالين، خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو"

* إذا كان في الأصل نعتا قُطع عن النعتية في معرض مدح أو ذم أو ترحم نحو: "خذ بيد زهير لكريم" و أحسن إلى فلان المسكين، دع مجالسة فلان اللئيم.

* أن يخبر عنه بمصدر نائب عن فعله نحو: صبرٌ جميلٌ أي صبري صبر جميل.

* أن يخبر عنه بالقسم نحو: في ذمّتي لأفعلن كذا أي في ذمّتي عهد أو ميثاق.

2- **حذف الخبر:** إضافة إلى حذف المبتدأ في الجملة الاسمية قد يحذف الخبر إما جوازا أو وجوبا.

* **جوزا:** إن دلّ عليه دليل كأن يقال من عندك؟ فتقول إبراهيم. أي عندي إبراهيم. ويحذف الخبر وجوبا في مواضع أشهرها:

* أن يكون حذفه مسموعا عن العرب كقولهم: حسبك يئمّ النَّاسُ، فحسب مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه، والتقدير حسبك السكوت ينم الناس.

* أن يكون كونا عاما والمبتدأ مسبوقه بـ لولا نحو: لولا زيدٌ لهلك عمرو. والخبر محذوف تقديره موجود أي لولا زيدٌ موجودٌ، وإن كان كونا خاصا يدل عليه دليل جاز ذكره كما يجوز حذفه أيضا كأن يقال: هل

أجرك مرضٍ؟ فتقول: لولا الأجر لتركت العمل أو تقول: لولا الأجر مرضٍ، فالخبر مرض حذف في المثال الأول وتم ذكره في المثال الثاني، دون أن يؤثر المعنى لأنه كون خاص دل عليه دليل "لولا".

* أن يكون خبراً لمبتدأ صريح في القسم نحو: "العمر ك لأفعلن" الخبر المحذوف تقديره يماني أو قسمي لأفعلن وقد يسد مسدّه جواب القسم، فإن كان المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم وغيره) جاز حذف خبره وإثباته تقول: عهد الله لأقولن الحق، وعهد الله علي لأقولن الحق.

* أن يكون المبتدأ مصدرًا أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبراً، وإنما تصلح أن تسد مسدّ الخبر في الدلالة عليه. فالأول نحو: "تأديبي الغلام مُسيباً" والتقدير تأديبي الغلام حاصلٌ عند إساءته، والثاني نحو: أفضلُ صلاتِك خاليًا مما يشغلك.

* أن يكون بعد واو متعين وأن تكون بمعنى "مع" نحو: كلُّ امرئ وما فعل، أي مع فعله. الخبر هنا محذوف وجوباً والتقدير "كلُّ امرئ وفعله مقترنان" فإن لم يتعين كونها بمعنى "مع" جاز إثباته.

" كل تلميذ وعمله"، الخبر محذوف لأن المبتدأ كان متبوعاً بواو المعية والتقدير هو: "كل تلميذ وعمله مقترنان" والواو في التقدير واو العطف.

* إذا أغنى عنه حال لا يصلح أن يكون خبراً نحو: شربي القهوة باردةً فقولنا باردةً سدّ مسدّ الخبر وهي لا تصلح لأن تكون خبراً لأنه لا يصح أن يُقال: شربي باردةً وخبر المبتدأ شربي محذوف وجوباً والتقدير شربي القهوة إذا كانت باردةً إذا أردنا الاستقبال.

- تعدّد الخبر: قد يتعدد الخبر والمبتدأ واحد، وتعدد الخبر قد يكون في اللفظ دون المعنى، وقد يكون في اللفظ والمعنى كليهما.

أ- « إن تعدّد في اللفظ دون المعنى بأن كانت الأخبار تؤدّي معنًى واحداً نحو: الرمان حلّوٌ حامضٌ، لم يجز فيه العطف فلا يقال الرمان حلّوٌ وحامضٌ»¹⁶، لأنّ الخبر المتعدّد شيء واحد من حيث المعنى وحلّوٌ حامضٌ بمعنى مُرٌّ وهو بمعنى جامع بين الحلاوة والحموضة.

ولا يجوز توسط المبتدأ بين الخبر المتعددين في اللفظ دون المعنى ولا تقديمهما على المبتدأ.

ب- « وإن تعدّد في اللفظ والمعنى وكان المبتدأ واحداً في اللفظ والمعنى نحو: الهواء لطيفٌ عليلٌ منعشٌ جاز عطف الخبر الثاني وما بعده على الأول وجاز عدم العطف فإن عطف فقلت الهواء لطيفٌ وليلٌ ومنعشٌ أعربت ما بعد حرف العطف معطوفاً على الخبر الأول. »¹⁷ ولا تعربه خبراً ثانياً أو ثالثاً مع أنه كذلك في المعنى، وإن لم تعطف أعربت أخبار "خبر أول، خبر ثانٍ، خبر ثالث فإن كان المبتدأ واحداً في اللفظ متعدداً في المعنى حقيقةً نحو: الفائزان شابٌ وفتاةٌ أو حكماً نحو: الإنسان قلبٌ وعقلٌ وجب عطف ما بعد الخبر الأول عليه بالواو ويُعرب معطوفاً لا خبراً.

وقد بتعدّد الخبر وتكون الأخبار مفردة نحو: المكتبةُ كبيرةٌ منسقةٌ ملأى بالكتب، وقد يتعدّد الخبر وتكون الأخبار جملاً نحو: الموسيقى تُحرّك العواطف، تهذب المشاعر، تسمو بالروح.

16 - د.فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1423هـ - 2002م، ص

184.

17 - المرجع نفسه، ص 186.

3- النواسخ:

1- تعريفها: « كلمة تدخل على الجملة الاسمية فتحدث تغييراً أو تعديلاً في تسمية المبتدأ أو الخبر فالمبتدأ يصبح اسماً لناسخ، والخبر يصبح خبر النّاسخ وتغييراً حركياً في خبر الفعل النّاقص فيصير منصوباً وفي اسم الحرف المشبّه بالفعل فيصير منصوباً. »¹⁸ وتشتمل النّواسخ ما يلي:

- كان وأخواتها.

- أفعال المقاربة والرّجاء والشّروع.

- الحروف العاملة عمل ليس.

- إنّ وأخواتها.

- لا النّافية للجنس.

أ- كان وأخواتها: « هي أفعال ناقصة تسبق الجملة الاسمية فتتسخ الحكم الإعرابي للخبر حيث تحوّلته من حالة الرّفح إلى حالة النّصب وكثير من النّحاة يعدّ هذه الأفعال أدوات، وتسمى ناقصة لأنّها لا تشكّل مع اسمها كلاماً تامّاً إلاّ بذكر الخبر.

عددها: هي ثلاثة عشر فعلاً: كان، أصبح، أمسى، صار، ليس، ظل، بات، أضحى، مازال مادام، ما فتئ، ما انفك، ما برح. »¹⁹ ويلحق بهذه الأفعال كل فعل لا يستغني عن الخبر، ويأتي بمعنى صار أو يدلّ على التّحويل من حالٍ إلى حالٍ مثل: أض، أض: الطفل شاباً أي صار الطفل شاباً.

عاد: عاد البلدُ متخلفاً.

رجع: رجع الطّالبُ المهملُ مثابراً على العمل.

قعد: قعد الشابُ مقاوماً للعدو.

استحال: استحال الحطبُ ناراً.

راح: راح العاملُ مقدّراً بعمله.

تحوّل: تحوّل الحريرُ ثوباً.

ارتدّ: ارتدّ المريضُ مرتاحاً.

غدا: غدا الطّقسُ حاراً.

انقلب: انقلب الصوفُ قميصاً.

تبدّل: تبدّلت الحرارةُ برداً.

18 - د محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ص 136.

19 - أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص 189.

تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية (مبتدأ وخبر) فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها نحو: كان الماء بارداً.

كان: فعل ماضي ناقص " فعل ناسخ "

الماء: اسم كان مرفوع بالضمّة.

بارداً:خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

* أقسام اسم كان وأخواتها: قد يكون اسم كان وأخواتها اسماً ظاهراً (صريحاً)، وقد يكون ضميراً (متصلاً أو مستتراً).

* أقسام خبر كان وأخواتها: يأتي خبر كان على صور:

1- خبر كان وأخواتها مفرد.

2- خبر كان وأخواتها جملة.

3- خبر كان وأخواتها شبه جملة.

الأفعال الناقصة من حيث التصرف: تنقسم الأفعال الناقصة من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام: * « ما لا يتصرف تصرفاً تاماً: بمعنى أنه تأتي منه الأفعال الثلاثة وهو على سبع أفعال: كان أصبح، أمسى، صار، بات، أضحى، ظل. »²⁰ حيث تأتي الأزمنة الثلاثة ماض، مضارع، أمر وكذلك اسم الفاعل والمصدر.

قال الشاعر:

ببذلٍ وحلمٍ سادَ في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسيرُ

فكلمة (كون) مصدر (كان) والكاف اسمها وإياه خبرها.

* ما يتصرف تصرفاً ناقصاً: بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع لا غير، وهي: مازال، ما فتى، ما انفك، ما برح.

* ما لا يتصرف أصلاً ولا يوجد منه غير الماضي: وهي ليس ودام نحو: لا طيب للعيش مادمت منغصّة لذاته.

مادام: فعل ناسخ من أخوات كان.

منغصّة: خبر مادام منصوب وقدم على اسمه.

لذاته: اسم مادام مؤخر مرفوع والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه والمصدر المؤول (ما والفعل) في محل نصب ظرف زمان لأنّ المعنى مدة دوامه فقد صنعت ما مع الفعل مصدرًا ودلّت على الزمان.

وعموماً فإنّ هذه الأفعال "مادام، مافتئ، مانفك، مابرح، مزال، إذا ما جردت من "ما" فإنها تصبح تامة.

ب- أفعال المقاربة والرجاء والشروع: تنقسم هذه الأفعال من حيث المعنى إلى ثلاثة أصناف:

1- « أفعال تدلّ على المقاربة: وهي أفعال تدلّ على قرب وقوع الحدث وهي ثلاثة: كان كرب، أو شك. وهي أفعال ناقصة أي ناسخة ترفع المبتدأ ويسمى اسماً لها وتنصب الخبر. »²¹ معنى هذا أنها لا ترفع فاعلاً ولا تنصب مفعولاً مادامت ناسخة.

1 - كاد: تعمل في صيغتي الماضي والمضارع نحو: كاد الفتى يقع مغشياً عليه، يكاد الاختراع يحدث ضجّةً.

2- كرب: فعل جامد يلزم صيغة الماضي.

3- أو شك: يعمل في صيغتي الماضي والمضارع، ويدلّ على قرب وقوع الخبر ويجوز اقتران خبره بأن المصدرية كما يجوز تجرّده منها والغالب اقتران خبرها بها.

- شروط عمل أفعال المقاربة:

1- لا بدّ لأفعال المقاربة أن يكون جملة مضارعية مسبوقة بأن الناصبة للفعل وفاعل المضارع لا بدّ أن يكون في الأغلب ضميراً يعود على اسمها.

2- لا يجوز أن يتقدّم خبرها عليها.

3- يجوز حذف خبرها إن علّم نحو: (من، تأنى، أصاب أو كاد)، وهو كثير في خبر كاد قليل في خبر كان.

4- لا يقع فعل من أفعال المقاربة زائداً.

2- أفعال الرجاء: هي أفعال تدلّ على رجاء حدوث الفعل ووقوعه وتلازم صيغة الماضي وهذه الأفعال هي (عسى، حرّى، اخلوق).

- عملها: « هي أفعال ماضية في لفظها جامدة الصيغة وهي ناسخة ترفع الاسم وتنصب الخبر بشرط أن يكونا صالحين لدخول النواسخ فهي من الأفعال الناقصة. »²² أي أنها أفعال ناسخة من أخوات كان وخبرها في الغالب مضارع مسبوق بأن نحو: عسى الأمن أن يدوم.

كما يجوز أن يكون فاعل هذا المضارع سببياً أي اسم ظاهراً مضافاً لضمير اسمها نحو: عسى الوطن أن يدوم عزّه.

شروطها:

1- « يجب تقديم هذه الأفعال على معموليها فلا يصحّ تقديمها معاً ولا تقديم أحدهما عليها.

21 - د فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 254.

22 - محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ص 217.

2- يجب تأخير الخبر المقرون بأن عن الاسم مثال: عسى الله أن يأتي بالفرج.

3- الأُغلب في استعمال هذه الأفعال أن تكون ناقصة²³ غير أنه يجوز في (عسى)، (اخلوق) أن يكونا تامين بشرط إسنادهما إلى (أن) والمضارع الذي مرفوعه ضمير يعود على اسم سابق على الفعلين دون إسنادهما إلى ضمير مستتر أو بارز نحو: الله عسى أن يهدينا.

3- أفعال الشروع: أفعال ناقصة تأتي في صيغة الماضي، فهي جامدة تدلّ على الابتداء الفعلي في الخبر ومن أشهر الأفعال: شرع، أنشأ، طفق، أقبل، بدأ، هب، قام، ابتداءً، هلهل.

- عملها: هذه الأفعال جامدة لأنها مقصورة على الماضي « إلا طفق وجعل فلهما مضارعان وعملها الدائم هو رفع المبتدأ ونصب الخبر بشرط أن يكون المبتدأ صالحاً لدخول التواسخ عليه فلا ترفع فاعلاً ولا تنصب مفعولاً مادامت ناسخة²⁴ هذه الأفعال يكون حكم خبرها كما يلي:

1- أن يكون جملة مضارعية، الفاعل فيها أو نائبه ضمير.

2- أن يكون هذا المضارع غير مسبوق بأن المصدرية.

3- تأخير هذه الجملة المضارعية وجوباً عن التواسخ واسمه، فلا يجوز أن تتقدّم على عاملها

(فعل الشروع) ولا أن تتوسّط بينه وبين اسمه.

4- جواز حذفها وهي خبر إن دلّ عليها دليل.

4- الحروف العاملة عمل ليس: هي حروف أربعة تعمل مثل ليس، حيث تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وهذه الحروف هي: (ما، لا، لات، إن).

1- ما الحجازية النافية: وهي تفيد نفي الزمن الحالي، وتعمل عمل ليس عند الحجازيين، "ما الحجازية وتعمل عمل ليس"

* شروط عملها: يشترط لإعمال "ما" عمل "ليس" في رفع الاسم ونصب الخبر شروط منها:

1- « أن لا يقترن اسمها بـ (إنّ) الزائدة فلا تعمل ما في قولك: ما إنّ زيداً راسبٌ.

2- أن يتقدّم اسمها على خبرها، سواء كان الخبر ظرفاً أو غيره، فلا تعمل في قولك: ما في المدرسة طالبٌ»²⁵ لأنّ الخبر شبه الجملة "الجار والمجرور" تقدم اسمها "طالب".

3- أن لا يقع الخبر بعد إلا فلا تعمل في قوله تعالى: ﴿وما مَحَمَّدُ إِلَّا رَسُولٌ﴾ آل عمران الآية 144.

محمد: مبتدأ، رسولٌ: خبر.

2- لا النافية للوحدة: وهي تعمل عمل ليس عند الحجازيين.

23 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 2003م، ص 37.

24 - المرجع نفسه، ص 41.

25 - أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ص 212.

* شروط عملها: « يشترط في عملها لرفع المبتدأ أو نصب الخبر شروط منها:

- 1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فلا تعمل "لا" في قولك: لا الحقُّ باطلٌ والباطلُ حقٌّ.
 - 2- ألا يتقدّم خبرها على اسمها فلا تعمل في قولك: لا في البيت أحدٌ، حيث تقدم الخبر جار ومجرور " في البيت" على اسمها فبطل عملها. ²⁶»
 - 3- أن لا يقع خبرها بعد إلا فلا تعمل في قولك: "لا كاذبٌ إلا مكروه" حيث وقع الخبر بعد إلا فبطل عملها.
- 3- **إن النافية:** « تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر سواء أكان اسماً نكرة أو معرفة. ²⁷»
- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ ﴾ (الأعراف الآية 194).
- إن نافية تعمل عمل ليس وإنما جاءت مكسورة للالتقاء.

الذين: اسم موصول مبني في محل رفع اسم إن.

عباداً: خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقد قرأها القراء جميعاً بتشديد النون في إن ورفع عباد على أنها خبر إن، وخبر إن يجب رفعه.

* **شروط عملها:** يشترط لعمل "إن" عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر شروط منها:

- 1- أن يتقدم اسمها على خبرها فلا تعمل في قولك: إن في الدار زيدٌ لتقدم الخبر الجار والمجرور على اسم إن فبطل عملها.
- 2- أن لا يقع الخبر بعد "إلا" فلا تعمل في قولك: ﴿ إن أنتم إلا بشرٌ ﴾ إبراهيم الآية 10 حيث وقع خبرها بعد "إلا" فبطل عملها.
- 4- **لات:** تعمل لات عمل ليس أيضاً، حيث تنفي "لات" الزمن الحالي، وأصل "لات" هي "لا" ثم دخلت عليها تاء التانيث، ومن أهم ما يميّز "لات" عن غيرها من حروف النفي الأخرى التي تعمل عمل ليس هو أن اسمها وخبرها لا يجتمعان أبداً بل يجب حذف أحدهما.

* شروط عملها:

يشترط لعمل "لات" عمل (ليس) في رفع المبتدأ أو نصب الخبر شروط منها:

- 1- « أن يكون اسمها وخبرها دالتين على الزمان كالحين والساعة والأوان.
- 2- أن لا يجمع اسمها وخبرها معاً، بل يجب حذف أحدهما، والغالب حذف اسمها. ²⁸» أي أن شروط عملها متعلق بالاسم والخبر من حيث دلالتها على الزمن وحذف الاسم حتى لا يجتمع إليهما في موضع واحد.

26 - المرجع نفسه، ص 214.

27 - المرجع نفسه، ص 216.

5- أن وأخواتها: « هي من الحروف الناسخة، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: إن- أن- كان- ليت- لعل ويلحق بها في العمل عسى التي بمعنى (لعل) ولا النافية للجنس »²⁹ وهذه الحروف مختصة بالأسماء فلا تدخل على غيرها وهي وضعت للدلالة على معاني بعض الأفعال فمعنى (إن) و(أن) أكدٌ وأؤكدُ... ، و معنى (كأن) شبهت، ومعنى ليت تمنيت، ومعنى لعل رَجَوْتُ ومعنى لكن إستدركت... وهكذا.

وهي أحرف مشبهة بالفعل وسميت بهذا الاسم لأنها تشبه الفعل في خمسة أمور:

تضمنها معنى الفعل.

بناؤها على الفتح كالفعل الماضي.

قبولها " نون " الوقاية كالفعل مثل: كأنني، لكنني، ليتني، لعلني.

عملها الرفع والنصب كالفعل.

تأليفها من ثلاثة أحرف فما فوق.

خبر هذه الحروف الناسخة: قد يأتي خبر هذه الحروف مفردا (ليس بجملة ولا شبه

جملة) نحو: إن الساعة آتيةٌ.

وقد يأتي جملة فعلية نحو: لعلكم تتقون.

وقد يأتي جملة اسمية نحو: قال الشاعر:

فإن الحق مقطعه ثلاثٌ يمينٌ أو نخارٌ أو جلاءٌ.

ويأتي شبه جملة تتعلق بخبر محذوف نحو: إن عندك الخبرُ.

تقدم أخبار هذه الحروف: « من المعروف لدى جميع النحاة أن أخبار هذه الحروف الناسخة لا تتقدم عليهن مطلقا ولا على أسمائهن إلا إذا كانت الخبر ظرفاً أو جاراً أو مجروراً ».

قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إن في الصلاة لشعلاً " ³⁰

فأما تقديمه عليها فلا سبيل إلى جوازه فلا تقول: في الدار إن زيدا " ويجب تقديمه إذا كان في

اسمها ضميرا عائدا على خبرها نحو: " إن في الدار صاحبها فلا يجوز تأخير

(في الدار) لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، كما يجب تقديمه إذا كان مقترنا بلام التأخير.

5- لا النافية للجنس: « هي حرف ناسخ يدخل على الجملة الاسمية فينفي حكم الخبر عن كل فرد من أفراد جنس الاسم الواقع بعدها نفيا صريحا قاطعا وعماماً »³¹ معنى هذا أنها تنفي الخبر عن جميع أفراد الجنس نصا لا احتمالا أي لا يمكن احتمال لأكثر من معنى واحد، فإذا قلت: " لا إنسان مخلدٌ " فإنك

28 - عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر لبنان، ط1 2003م، ص 258.

29 - د. هاني الفرناوي، الخلاصة في النحو، ص 92.

30 - محمود عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط 1، 2002م 1422 هـ، ص 166.

31 - المرجع نفسه، ص 180.

تنفي حكم الخلود عن جنس الإنسان، أي أنّ النفي استغرق الجنس كلّ بنص (لا) لأنها وضعت أصلاً لنفي حكم الخبر عن جنس اسماً.

وللتوضيح أكثر نذكر هذا المثال: فإذا أنت قلت " لا كرامة لوطنٍ يخذله أبناؤه " هنا نجد أنّ

(لا) تنفي وجود الكرامة نفيًا قاطعاً عن الذي يخذله أبناؤه.

عمل لا النافية للجنس: لا النافية للجنس حرف نصب ناسخ تعمل عمل (إنّ) فتدخل على المبتدأ أو الخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، ولكنها تعمل هذا العمل بشروط هي:

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا الأبواب مغلقة.

- تعرب هنا - لا: حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- الأبواب: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة.

- مغلقة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة.

2- إلا يفصل بينها وبين اسمها بفصل، أو أن يتقدم اسمها على خبرها.

نحو: لا ثوبٌ طويلٌ.

لا رجلٌ في الدار.

حيث لا تعمل في قولنا:

لا في الثوبِ طولٌ ولا قصرٌ.

لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ.

فتكون لا مهملة ويكون إعراب الجملة كالاتي:

لا: حرف نفي مهمل مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

في الثوب، في الدار: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.

طولٌ، رجلٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة.

3- أن لا يتصل بها حرف جر نحو: لا كتاب على الطاولة.

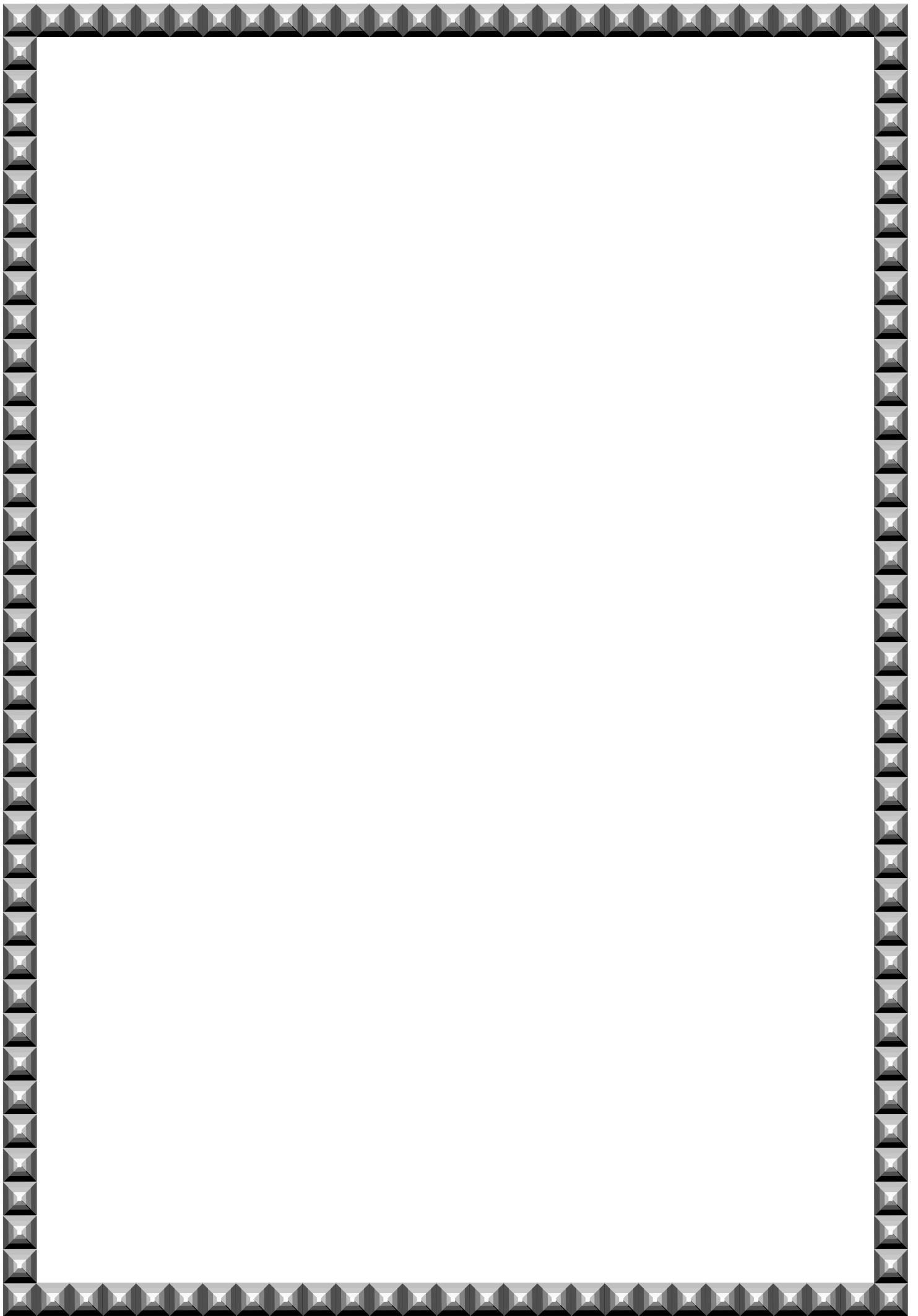
- ولا يمكن أن تعمل في قولنا: قطعْتُ الطَّريقَ بلا حواجزَ.

اخترتُ مذكرتي بلا ترددٍ.

الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

لا: حرف نفي مهمل لا محل له من الإعراب.

حواجزَ، ترددٍ: اسم مجرور بالباء.



الفصل الثاني

- أن يكون ضميرا منفصلا يوجب تأخره عن عامله اتصاله به وضياع الغرض البلاغي من تقديمه نحو: قال تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة (آ 5)، فتأخير المفعول به يفسد أسلوب الحصر المقصود بلاغيا ويوجب عودة الضمير إلى الاتصال بالفعل.

2- يمتنع تقديم المفعول به على فعله في ثمانية مواضع هي:

- أن يكون المفعول به مفعولا لفعل التعجب (أفعل) نحو: مَا أَجْمَلَ الْحَدِيقَةَ.

- أن يكون محصورا بـ إلا المسبوقة بنفي نحو: لا يَطْلُبُ الْمَرِيضُ إِلَّا الشِّقَاءَ، وكذلك إذا كان محصورا بـ إنما نحو: إِنَّمَا يَطْلُبُ الْمَرِيضُ إِلَّا الشِّقَاءَ فلو قدمنا المفعول به [الشِّقَاءَ] على الفعل لفسد المعنى المراد.

- أن يكون مصدرا مؤولا من (أن) المشددة أو المخففة أو معموليها، نحو: ذَكَرْتَ الصُّحُفَ أَنَّ إِجْتِمَاعَ الرَّئِيسِينَ مُؤَجَّلٌ.

- أن يكون واقعا في صلة أحد الحرفين أن و كي الناصبين للفعل نحو: يَجِبُ أَنْ تُرَاجَعَ الدُّرُوسَ جِدًّا لِكَيْ تَنْجَحَ.

- أن يكون مفعولا لفعل مجزوم بـ لم أو لمّا أو لام الأمر أو لا الناهية، غير أنّه يمكن للمفعول به أن يتقدم على الحرف الجازم نحو: صوتًا لم أسمع، وذلك لأنّ تقديمه أو تأخيره لا يفسد المعنى المطلوب.

- أن يكون مفعولا لفعل منصوب بـ لن، ولكن يجوز تقديم المفعول به على لن نحو: شئياً لأنّ نجني من الحزب.

- أن يكون تقديمه موقعا في لبس نحو: ضربتُ مَسَى عَيْسَى.

- أن يكون كلّ من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا، ولا حصر في أحدهما نحو: ساعدتهُ.

حذفه: " المفعول به فضلة في الكلام وليس عمدة كما هو الحال في الفعل والفاعل التي تسمى بـ (العمدة) لأنّ المفعول به يمكن الاستغناء عنه إذا كان الفعل تاما أي غير متعدي وذلك دون أن يختل المعنى الأساسي للجملة.

وقد يحذف المفعول به إن دلّ عليه دليل ويكون المحذوف مفعولا به واحد نحو: فهتت سمعت، جوابا لمن قال: هل فهتت المسألة؟ ، هل سمعت الشرح؟

« كما يجوز حذف أحد مفعولي الأفعال المتعدية إلى مفعولين أو حذف المفعولين معا إذا دلّ على المحذوف دليل كما في قول عنتره:

«³² ولقد نزلت فلا تظني غيره
مبني بمنزلة المحب المكرم

والتقدير لا تظني غيره واقعا.

كـ غير: مفعول به أول .

كـ واقعا: مفعول به ثان.

حذف مفعول به للفعل المتعدي (ظن) وهو المفعول به الثاني (واقعا)، كذلك في قولنا: شرب زيد فسكّر، والتقدير شرب زيد الخمر فسكّر فحذفت الخمرة لوجود دليل دلّ عليها وهو (السكر)

ويجوز حذف المفعولين الثاني والثالث أحدهما أو كليهما دون المفعول به الأول كما في قولك لمن قال لك: هل أخبرت زميلك الإمتحان مؤجلا؟

فتقول: أخبرتهُ.

والتقدير: أخبرتهُ الإمتحان مؤجلا.

- أخبرت: فعل مضارع مرفوع والهاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

كـ الإمتحان: مفعول به ثان.

كـ مؤجلا: مفعول به ثالث.

حذف كلّ من المفعول به ثاني " الإمتحان " والمفعول به الثالث " مؤجلا " .

الفصل الثالث

1- تعريف الشواهد:

الشاهد في مجمل معانيه- ما يشهد بالجودة وما تتضح به الأمور- وهو القضاء والبيان والإظهار والاستشهاد لطلب الشهادة كنوع من الدلائل "والشاهد ما هو إلا دليل على صحة المرادف وصحة

استعماله وتوضيحا وبيانا لمعناه"³³ وبطبيعة الحال إذا وضعت الكلمة في إطار شاهد يمثل السياق صارت ذات قيمة وهذا هو الثوب الذي يعطي الكلمة خصوصية ليست في غيرها.
فقد كان النحاة يسمون المادة المسموعة (الفصيح) ويقصدون بذلك النصوص المأثورة التي تتم بالنقاء اللغوي وهي المشار إليها باللغة الأدبية وهذه النصوص المأثورة تقع في ثلاثة أنواع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الحديث النبوي الشريف.
- 3- الشعر والنثر.

2- أنواع الشواهد العربية:

1- القرآن الكريم: مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو من أوثق النصوص التي استشهد بها اللغويون في إثبات أحكامهم اللغوية فهو كلام رب العالمين:.....
والاستشهاد بالقرآن الكريم يكون بالدرجة الأولى كونه كلام منزه عن الخطأ وجاء بالأسلوب السهل الممتنع والاستشهاد به بالجملة الاسمية أو الفعلية من حيث التقديم والتأخير إنما هو خير شاهد كون أن الحذف أو التقديم والتأخير لا يحدث فيه بصفة اعتباطية وإنما لغرض دلالي مسطر .
2- الحديث الشريف: هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم وغير أن كثير من العلماء لم يتفقوا على مسألة الاستشهاد به على الرغم مما يتمتع به من فصاحة الألفاظ وبلاغة الأسلوب فلم يسمع الناس بكلام قط بعد كلام الله أعم نفا واعدل وزنا وأجمل مذهبا وأكرم مطلبا وأحسن موقعا وأسهل مخرجا وأفصح معنى وأدين فحو من كلام النبي عليه الصلاة والسلام ذلك الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وسجل من الصنعة ونزه عن التكلم ، استعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور في موضع القصر فلم ينطق من الميراث حكمهن ولم يتكلم بكلام ليس له أصل ومعنى وقد قسم علماء اللغة العربية في جواز الاستشهاد بالحديث على ثلاثة أقسام:

الفريق الأول: منعوا الاستشهاد به مطلقا وهم غالبية العلماء من البصريين والكوفيين.

الفريق الثاني: أجازوا الاستشهاد به مطلقا ويمثل هذا الرأي ابن مالك وابن فاروق .

الفريق الثالث: أجازوا الاستشهاد بالحديث المنقول بلفظه ومنعوا الاستشهاد بما نقيلا بمعناه ويمثل هذا الرأي الشاطبي أي منع الحديث الذي ينقل عن الرسول عليه الصلاة والسلام بحسب المعنى .

3- **الشواهد الشعرية :** يعد الاستشهاد بالشعر سمة بارزة في كتب اللغويين فمن النادر أن نجد كتابا من كتب النحو يخلو من شواهد شعرية فهو خير عون للعلماء والنحاة في فهم الغريب من النصوص والشعراء الذين يستشهد بشعرهم مختلفون فكل شاعر وبيئته التي ولد فيها ونوع شعره الخاص به والطبقة التي ينتمي إليها إما إلى طبقة الجاهلين أو المخضرمين أو الإسلاميين أو المحدثين وقد اختلف العلماء في قضية الاستشهاد بالشعراء حسب طبقاتهم فمنهم من نادى بالاستشهاد فقط بشعر الطبقة الجاهلية لأن لغة شعرائها تشبه كثيرا لغة القرآن الكريم فالقرآن أنزل بلغة قريش في حين يرى جمع آخر من العلماء بأن الاستشهاد بشعر المخضرمين أولى كونهم عاشوا الجاهلية وأدركوا الإسلام وبالتالي تشعبت ثقافتهم اللغوية بمصدرين أساسيين لغة قريش ولغة القرآن الكريم، ويبقى قسم قليل من العلماء يرى أن الاستشهاد بشعر طبقتي (الإسلامية وطبقة المحدثين) جائز غير أن هذه الطبقة الأخيرة يذهب فيها كثير من العلماء والنحاة إلى عديم الاستشهاد بها ومن بينهم (عبد القادر البغدادي الذي قال: " الطبقتان الأوليتان يستشهد بشعرهما إجماعا وأما الثالثة الصحيح صحة الاستشهاد لكلامها وأما الرابعة الصحيح أنه لا يستشهد لكلامهما مطلقا"³⁴ وسبب رفضه الاستشهاد بها أنه دخلها اللحن بالاضافة إلى شيوع ظاهرة التكلم والسرقات الأدبية والضرورة الشعرية .

سورة البروج:

33- أشرف أحمد حافظ، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية دط، دت، ص22.

34- دار غفور حمد أمين ، تفسير الكشاف للزمخشري ، دار الطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط 1 2007 ، ص 44.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ 01 وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ 02 وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ 03 قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُحُدِيِّدِ 04 النَّارِ ذَاتِ
الْوَقُودِ 05 إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ 06 هُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ 07 وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ 08 الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ 09 إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ نَمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ 10 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ 11 إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ 12 إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ 13 وَهُوَ
الْعَفُورُ الْوَدُودُ 14 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ 15 عَلَّامٌ لِمَا يُرِيدُ 16 هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ 17 فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ 18
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ 19 وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ 20 بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ 21 فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ 22

التعريف بالسورة: هي سورة من سور كتاب الله عز وجل ورد ترتيبها في المرتبة الخامسة والثمانين عدد آياتها اثنين وعشرون آية أما عدد كلماتها فبلغ حوالي مائة وتسعة كلمات عدد حروفها هو أربعة مائة وتسعة وخمسون حرفاً ، هي سورة مكية .

لمحات مجملة عن إشعاعات السورة ومجالها الواسع البعيد:

1- **معنى سورة البروج:** أبراج السماء، هي سورة قصيرة تعرض حقائق العقيدة وقواعد التصور الإيماني وتشع حولها أضواء قوية بعيدة المدى وراء الحقائق المباشرة التي تعبر عنها نصوصها حتى لتكاد كل آية وأحياناً كل كلمة في الآية أن تفسح مجالاً على عالم مترامي الأطراف من الحقائق .

2- **أسباب نزولها :** سبب نزولها هو حادث أصحاب الأخدود وهم فئة من المؤمنين السابقين على الإسلام – قيل إنهم من النصارى الموحدين – ابتلوا بأعداء طغاة أرادوهم على ترك عقيدتهم والارتداد عن دينهم ، فأبوا وتمسكوا بعقيدتهم فشق الأعداء لهم شقاً في الأرض وأوقدوا فيه ناراً وكبوا فيه جماعة المؤمنين فماتوا حرقاً على مرآة من أعين الجموع التي حشدها المتسلطون لتشهد مصرع الفئة المؤمنة ولكي يتلهم ويستمتع الكفار لمشهد الحريق، حريق الأدميين المؤمنين (وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد).

تبدأ السورة بالقسم (والسماء ذات البروج، واليوم الموعود وشاهد ومشهود، قتل أصحاب الأخدود) فتربط بين السماء وما فيها من بروج هائلة، واليوم الموعود وأحداثه الضخام والحشود التي تشهده والأحداث المشهودة فيه تربط بين هذا كله وبين الحادث ونقمة السماء على أصحابهم الطغاة .

ثم تعرض المشهد المفجع في لمحات خاطفة تودع المشاعر بشاعة الحادث بدون تفصيل ولا تطويل مع التلميح إلى عظمة العقيدة التي تعالت على حكمة الناس مع شدتها وانتصرت على النار والحياة ذاتها ، وارتفعت إلى الأوج الذي يشرف الإنسان في أجياله جميعاً والتلميح إلى بشاعة الفعلة وما يكمن فيها من بغي وشر إلى جانب الارتفاع والبراءة والتطهير من جانب المؤمنين (النار ذات الوقود ، إذ هيم عليها قعود ، وهم على يفعلون بالمؤمنين شهود).

يعد ذلك تجيء التعقيبات المتوالية القصيرة متضمنة تلك الأمور العظيم في شأن الدعوة والعقيدة والتصوير الإيماني الأصيل :

إشارة إلى ملك الله في السموات والأرض وشهادته وحضوره لكل فيهما (الله الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد) .

وإشارة إلى عذاب جهنم وعذاب الحريق الذي ينتظر الطغاة وإلى نعيم الجنة (ذلك الفوز الكبير) الذي ينتظر المؤمنين الذين اختاروا عقيدتهم على الحياة وارتفعوا على فتنة النار والحريق (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ، ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) .

وتلويح ببطش الله الشديد الذي يبدأ ويعيد (إن بطش ربك لشديد ، إنه هو يبدأ ويعيد) وهي حقيقة تتصل اتصالاً مباشراً بالحياة التي أزهقت في الحادث وتلقى وراء الحادث إشعاعات بعيدة والصور تحمل بعض صفات الله منها الغفور الودود أي الغفور للتائبين من الإثم ، الودود لعباده الذين يختارونه على كل شيء (ذو العرش المجيد، فعال لما يريد) وهي صفات تصور الهيمنة المطلقة والإرادة والقدرة كلها ذات اتصال بالحادث .

وفي الختام يقرر شأن الذين كفروا وإحاطة الله بهم وهم لا يشعرون (بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط) ويقرر حقيقة القرآن، وثبات أصله (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) مما يوحي بأن ما يقرره هو القول الأصل والمرجع الأخير في كل الأمور .

أحاديث نبوية شريفة :

- 1- قال الرسول عليه الصلاة والسلام: « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ مَالُهُ وَدَمُهُ وَعِرْضُهُ » رواه البخاري.
- 2- قال أيضا: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » رواه أبو داود والترمذي.
- 3- قال أيضا: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » رواه الشيخان وغيرهما عن أنس .
- 4- قال أيضا: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى » رواه الشيخان وغيرهما.
- 5- وقال الرسول أيضا: « اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه مسلم.
- 6- قال أيضا: « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَمَنْعًا وَهَاتِ وَأُودَ الْبَنَاتِ وَكَرَهُ لَكُمْ قِيلَ الْقَالِ وَالْقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » رواه البخاري.
- 7- وقال أيضا: « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ » رواه البخاري.
- 8- قال أيضا: « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ » رواه مسلم .
- 9- قال أيضا: « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ » رواه البخاري.
- 10- قال أيضا: « فَإِذَا حُبِبْتُمْ بِنَجِيَّةٍ رُدُّوَهَا أَوْ حَيَوْهُمْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا » رواه مسلم.

معلقة امرئ القيس :

قفا نيك من ذكر حبيب ومنزل
فتوضح فالمقرات لم يعفو رسمها
تري بعرا الأرام في عرصاتها
كأنني غداة البين يوم تحمل
وقوفا بها صحي على مطيهم
وإن شفائيا عبرة مهراقة
كدأبك من أم الحويرث قبلها
إذا قامتا تزوع المسك منهما
ففاضت دموع العين مني صباة
ألا رب يوم لك منهن صالح
ويوم عقرت للعذاري مطيتي
فظل العذاري يرتمين بلحمها
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
تقول وقد مال الغبيط بنا معا
فقلت لها سيرري وأرخي زمامه
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
ويوم على ظهر الكتيب تعدرت
أفاطم مهلا بعض هذا التدلل
أعرك مني أن حبك قاتل
وإن تك قد سائتك مني خليفة
وما ذرفت عيناك إلا لتضربي
وببيضة حذر لا يرام خباؤها
تجاوزت أحراسا إليها ومعشر
إذا ما الثريا في السماء تعرضت
فجئت وقد نصت لنوم ثيابها
فقلت : يمين الله ما لك حيلة
خرجت بها امشي تجر ورائنا
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي
هصرت بفودي رأسها فتمايلت
مهفهفة بيضاء غير مفاضة
كبكر المقاناة البياض بصخرة
تصد وتبدي عن أسيل وتلقي
وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش
وفرع يزين المتنى أسود فاحم
غدائره مستشزرات إلى العلى
وكشخ لطيف كالجديل مخصر
وتضحى فتيت المسك فوق فراشها
وتعطوا برخص غير شأن كأنه
تضيئ الظلام بالعشاء كأنها

بسقط اللوى بين الدخول فحومل
لما نسجتها من جنوب وشمال
وقيعانها كأنه حب فلفل
لدى سمرا الحى ناقف حنظل
يقولون لا تهلك أسى وتجمل
فهل عند رسم دارس من معول
وجارتها أم الرباب بمأسل
نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
على النحر حتى بل دمعي محملي
ولا سيم يسوم بدارة جلجل
فيا عجبا من كورها المتحمل
وشحم كهذاب الدمقس المقتل
فقال لك الويلات إنك مرجلي
عقرت بعير يامراً القيس فأنزي
ولا تبعديني من جناك المعلل
فألهيته عن ذي تائم محول
بشق وتحتى شقها لم يحول
علي وآلت حلفة لم تحلل
وإن كنت قد أزمت صرمي فأجملي
وأنتك مهما تأمري القلب يفعل
فسلي ثيابي من ثيابك تنسبي
بسهميك في أعشار قلب مقتل
تمتعت من لهو بها غير معجل
عليا حراسا لو يسرون مقتل
تعرض أثناء الوشاح المفصل
لدى الستر إلا ليسة المتفضل
وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
على أثرينا ذيل مرط مرحل
بنا بطن خبت ذي خفاف عققل
عليا هضيم الكشخ ربا المخلخل
ترائبها مصقولة كالسجنجل
غداها نمير الماء غير المحلل
بناظرة من وحش وجرة مطفل
إذا هي نصته ولا بمعطل
أثيث كقنو النخلة المتعكل
تظل العقاس في مثنى ومرسل
وساق كأنبوب السقي المذل
نأوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
أساريع طبي أو مساويك إسحل
منارة ممسى راهب متبتل

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة
تسلت عمايات الرجال عن الصبا
ألا رب خصم فيك ألوى رددتهم
وليلي كموج البحر أرخى سدوله
فقلت له: لما تمطى بصلبه
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
فيالك من ليل كأن نجومه
وقرية أقوام جعلت عصامها
وواد كجوف العير قفر قطعته
فقلت له لما عوى: إن شأننا
وقد أعتدي و الطير في وكناتها
مكر مفر مقبل مدبر معا
كميت يزل اللبد عن حال منته
على الذبل جياش كأن اهتزاه
درير كخذروف الوليد أمره
له أيطلا ظبي وساقا نعامة
كأن على المتنين إذا انتحى
كأن دماء الهلديات بنحره
فعن لنا سرب كأن نعاجه
فأدبرن كالجزع المفصل بينه

لمحة عن حياة امرئ القيس:

هو جندح بن حجر بن عمرو الكندي الملقب بامرئ القيس ويقال له (ذو الفروح) ولد بنجد سنة 500م من أصل يمني كان أبوه ملكا على بني أسد و غطفان وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب والمهلل التغلبيين وإذ لم يسر مسيرة أبناء الملوك، فطرده أبوه فنشرد وتبذل في الجبال. وحدث أن ثار بنو أسد بأبيه فقتلوه، فهب الشاعر يطلب الثأر لأبيه واسترجاع الملك، وراح يحشد حواليه القبائل المناصرة، ويغتر على بني أسد الغارة تلوى الأخرى، وعندما استنجد بنو أسد بالمنذر الثالث (ملك الحيرة) توجه امرؤ القيس إلى الغساسنة لكي يساعده على الاتصال بقيصر الروم عليه ينجده على أعدائه، وانتقل بعدها إلى القسطنطينية التي عاد منها بالخيبة والمرض الذي أودى بحياته نحو سنة 540م، فمات وهو في طريق عودته ودفن في أنقرة (تركيا).

لمحة عن معلقته:

كتب امرؤ القيس معلقته ومما جذب انتباه كثير من القراء قصته مع عنيزة وقد ذكر رواة أيام العرب أن امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه (شرحبيل)، وكان لا يحضى بلقائها ووصالها فانتظر ضعن الحي وتخلف عن الرجال حتى إذا ضغنت النساء سبقهن إلى الغدير المسمى (دارة جلجل)، واستخفى ثم إذا علم أنهم إذا وردنا هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهن، وشرعن في الانغماس في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها، ثم حلف على أن لا يدفع إليهن ثيابهن إلا بعد أن يخرجن إليه فخاصمنه زمنا طويلا من النهار فأبى إلا إبرار قسمه، فخرجت إليه أوقحن فرمى بثيابها إليها ثم تتابعنا فبقيت عنيزة في الماء وأقسمت عليه فقال: يا ابنت الكرام لا بد لك من أن تفعلي مثلما فعلن فخرجت إليه، فلما لبسنا ثيابهن قلن له أن الجوع راودهن وأنهن متأخرات عن الحي فقال لهن: لو عقرت راحلتي أتأكلن... قلن نعم فعقر راحلته وأكلن وشربن، فلما ارتحلن قسمن أمتعته فبقي هو دون راحلة، فقال لعنيزة: يا ابنت الكرام لا بد لك من أن تحمليني، فراحلتي قد اقتسمتموها في الأكل، فحملته.

بدأ في وصف أمور أخرى صادفها كالليل ووصف الجواد ووصف البقر الوحشي... فكل هذه الموضوعات احتوتها معلقته هذه.

خاتمة :

ومن خلال بحثنا تبين أن الجملة العربية ليس لها تعريف متفق عليه عند النحويين العرب شأنهم في ذلك شأن غيرهم النحويين القدماء والمحدثين، المتفق عليه أنها مكونة من وحدات اصغر منها هي كلمات ، وليست الجملة مجرد سلسلة من طبقات تراكمية ولا من متتابعات من المفردات أو من الهيئات التركيبية دون علاقة ترابطية تجري في عناصرها.

ورأينا أن الجملة لا تنتهي بذكر المسند والمسند إليه بل هما لب الجملة ونواتها ولكن لها محور رئيس وهو الفعل أو ما في معناه كالمصدر والمشتقات المحضة: اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، صيغ المبالغة ، اسم التفضيل وما كان لقوة المشتقات كاسم الإشارة وقد يكون للجملة محور واحد رئيس ومحاور أخرى ثانوية تدور بمنطقاتها في مجال المحور الرئيسي ، وقد يكون الاسم محورا يستقطب كلمات أخرى تدور معه في مجال المحور الذي يدور في مجاله الاسم، كالحروف الناسخة فالجملة مكونة من كلمات ، وهذه الكلمات يتجمع بعضها بترابط لازم أو شبه لازم ويسمى هذا التجمع بالمركب الاسنادي (جملة اسمية أو فعلية) وقد أعان هذا البحث على سرعة إدراك المكونات المباشرة للجملة وإدراك خاصية كل عنصر حيث تبين أن المبتدأ هو العنصر الأساس بعد الخبر للجملة الاسمية وأن الترتيب الأصلي للجملة هو المبتدأ + الخبر غير أنه قد يمكن أن يحدث تقدما أو تأخيرا دون أن يخل المعنى كما يمكن أن يحذف أحد هذه العناصر لأسباب متعددة تم ذكرها في المرحلة النظرية من البحث ، إضافة إلى أنه يوجد عنصر ثالث للجملة الاسمية هو النواسخ التي تؤثر على المبتدأ والخبر بمجرد دخولها عليهم وتعمل عملها بحسب الشروط المتوفرة لديها .

كما تبين من الجملة الفعلية هي الأخرى بأن ترتيبها الأصلي مكون من فعل وفاعل وهذا إذا كان الفعل لازما أما إذا كان متعديا فيكون فعلا وفاعلا ومفعولا به وهذه العناصر هي الأخرى قد تتعرض للتقديم والتأخير لأسباب تم ذكرها من قبل ، كما يمكن أن يحذف أحد هذه العناصر في أسباب نحوية متعلقة بالعنصر المحذوف وقد توصلنا من خلال الشواهد العربية المختارة للجانب التطبيقي للبحث إلى عدة نتائج منها :

1- سورة البروج: بعد تحليل الجملة الاسمية والفعلية الواردتين في سورة البروج خرجنا بالنتائج الآتية:
- النتائج المتعلقة بالجملة الاسمية : ورد المبتدأ في سورة البروج في معظمه ضميرا منفصلا قد حذف أحيانا كثيرة في حين أن الخبر تراوح بين جملة فعلية وخبر مفرد ، خبر شبه جملة أما في النواسخ فقد ورد اسمها اسما موصولا (الذين) وذلك أن الله تعالى يخاطب جماعة من الكفار يتوعدهم بالعقاب الشديد ، إضافة إلى مخاطبته لجماعة المؤمنين ووعدهم بجنة النعيم والخبر وقع جملة فعلية أما الترتيب فقد كان أصليا .

- الجملة الفعلية في سورة البروج قليلة تراوح فعلها بين المبني للمجهول والمبني للمعلوم ورد فيها الفاعل إما صريحا والمفعول به ورد ضميرا متصلا بالفعل مما أوجب تقديمه على الفاعل وكان الفاعل قد ورد ضميرا منفصلا مرة واحدة في سورة البروج.

وعموما فإن السياق القرآني معجز في جميع نواحيه : لغة وفصاحة وأسلوبا ومعنا وشكلا ومضمونا فهو يسهب ويطنب ويوجز ويحذف وكل ذلك عند الحاجة والضرورة بلا تقصير مخل ولا تطويل ممل.

2- الأحاديث النبوية الشريفة : الجملة الاسمية في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وردت لمبتدأ صريح في حين أن الخبر كان يحذف وهذا إن ورد شبه جملة متعلق بجار ومجرور إضافة إلى أنه يرد مقدما على المبتدأ أما إذا ذكر الخبر مفردا فإن الترتيب يرد أصليا مبتدأ + خبر .

وفي الجملة الاسمية المنسوخة تبين أن الخبر (خبر ناسخ) يمكن أن يرد (جملة فعلية) دون تقديم أو تأخير .

وفي الجملة الفعلية وردت الأحاديث النبوية الشريف بفاعل (ضمير مستتر هو ، أنتم ضمير متصل الواو ، والمفعول به اسما صريحا في معظمه مما جعل ترتيب الجملة أصليا) فعل + فاعل + مفعول به ما عدا عندما حذف الفعل مرتين تقدم فيها المفعول به عن الفاعل وجوبا .

3- الشعر : الجملة الاسمية وردت غنية بأحكامها في معلقة امرئ القيس فقد ورد المبتدأ متعددا في نوعه (اسم صريح ، اسم مجرور ، ظرف زمان) والخبر ورد معظمه شبه جملة مقدما وجوبا ، كما ورد الخبر متعددا خبر أول + خبر ثان + خبر ثالث + خبر رابع حيث لم يفصل بينهما بفواصل ، وتأخر الخبر جملة عن الخبر مفرد أول وثان وثالث .

الجملة الاسمية المنسوخة طغى عليها حرف الناسخ (كأن ، أن) واسمها تراويح بين الضمير المتصل والاسم الصريح في حين تنوع خبر الحرف الناسخ فورد شبه جملة وجملة فعلية ومفرد والترتيب كان أليا حرف ناسخ + اسمها + خبرها ما عدى بعض التقديم الذي لمسناه في الخبر عندما ورد شبه جملة

الجملة الفعلية هي الأخرى عرفت حضها الوافر في هذه المعلقة وتنوعت عناصرها (الفعل المبني للمجهول ، الفعل المبني للمعلوم ، وتارة كان يحذف الفاعل وذلك إذا فسره الفعل الذي بعده الفاعل ورد متنوعا هو الآخر (الفاعل اسم صريح ، ضمير مستتر : أنا، هي ، أنت ضمير متصل : التاء، الياء ، الواو ، الألف ، وورد مصدرا مؤولا مما جعل المفعول به يتقدم عليه وجوبا خاصة عندما ورد المفعول به ضميرا متصلا للفعل والترتيب في معظمه كان أصليا فعلا + فاعل + مفعول به وبما أن الفعل ورد في معظمه متعديا وجب وجود مفعول به وهذا الأخير ورد في معظمه ضميرا مستترا أو جملة فعلية أو ضميرا متصلا وكان يتقدم وجوبا عن الفاعل إذا حذف الفعل وإذا ورد أيضا ضميرا متصلا بالفعل. فقصيدة امرئ القيسي اشتملت على تقديم وتأخير وحذف ، وحدث ذلك لدلالة وليس لأمر اعتباري سبب ذلك مثلا الضرورة الشعرية أو غيرها كما هو الحال عند كثير من الشعراء المحدثين ، إذ أن دلالة الحذف والتقديم والتأخير دلت على إتقان السبك ودقة التشبيه وحسن التصوير حيث أن القارئ يرى في شعر امرئ القيس صورة مجسدة أمامه .

وقد تبين من خلال إحصاء الجملة الفعلية والاسمية أن هذه الشواهد تحتل مكانة مهمة في النحو . إلى هنا أصل إلى ختام بحثي هذا ، وبختام قولي أن الباحث مهما بذل من جهد لم يزعم إدراك الكمال وبحسبي أن أقر بأنني بذلت جهدا أقصى في هذا البحث لكي أصل إلى النتيجة المطلوبة ، أسأل المولى عز وجل التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- 1- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المبنى القاهرة .
- 2- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب " كتاب سيويه " ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- 3- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب (كتاب سيويه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- 4- جمال الدين بن هشام الأنصاري ، مغنى اللبيب ، دار الكتاب اللبناني.
- 5- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، (ج 1) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ... ط 1 ، 1982م.

2- المراجع:

- 1- ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط2 ، 2009م.
- 2- أشرف أحمد حافظ (الاستشهاد بالحديث الشريف في المعجم العربية) دار المعارف الجامعية الإسكندرية.
- 3- حقي ناصف، قواعد اللغة العربية، مكتبة الآداب القاهرة، ط2. 2002م.
- 4- دار غافور حمد أمين، تفسير الكشاف للزمخثري "دراسة لغوية" المملكة الأردنية الهاشمية عمان، الأردن.
- 5- عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر لبنان، ط1، 2003م.
- 6- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار افطر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2 1423 هـ / 2002 م.
- 7- ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، كلية الآداب الجامعة المستنصرية د ط، 1984
- 8- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دط، 2007م.
- 9- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، كلية الآداب الجامعة الكويتية، ط1، 2003م.
- 10- محمود عواد حموز، الرشيد في النحو العربي، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن ط1، 2001م.
- 11- محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط1 2005م.

12- نافع الجوهرى الحفاجى ، المختص فى النحو ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1، 1422 هـ/2001م.

13- هانى الفرنوانى، الخلاصة فى النحو، دار الوفاء لندىا الطباعة والنش ط1، 2005م.

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول : الجملة الاسمىة

4	تعريفها	-1
5	أركانها	-2
8	الرتبة	-3
10	الحذف	-4
12	النواسخ	-5
	الفصل الثانى : الجملة الفعلىة	
21	تعريفها	-1

22 أركانها	-2
25 الرتبة	-3
30 الحذف	-4
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للجملة الاسمية والفعلية في ضوء الشواهد العربية		
33 تعريفها	-1
33 أنواعها	-2
34 الدراسة التطبيقية للجملة الاسمية والفعلية	-3
41 سورة البروج	-
45 الأحاديث النبوية الشريفة	-
51 معلقة امرئ القيس	-
65 خاتمة	
68 قائمة المصادر والمراجع	